الباب الرابع

فى فضل العلماء وإكرامهم وتوقيرهم

obeikandl.com

obeikandl.com

قالَ اللهُ تعالى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾(١)﴿ وقال تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾(٢)وقال تعالى ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾(٣) وقالَ اللهُ تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .(٤)

وقد جاء فى فضل العلماء وإكرامهم وتوقيرهم أحاديث كثيرة فلنقتصر على بعضها وهو أربعون حديثاً .

(١) سورة المجادلة الآية ١١
(٢) سورة الزمر الآية ٩
(٣) سورة النحل الآية ٤٣
(٤) سورة فاطر الآية٢٨

obeikandl.com

الحديث الأول

عن أبى موسى رضى اللهُ عنه قال قال رسول الله/ ﷺ «يبعث اللهُ العباد يوم القيامة [ق٣٤أ] ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء إنِّى لم أضع علمى فيكم لأعذبكم إذهبوا فقد غفرت لكم». رواه الطبرانى

الحديث الثانى

عن جابر بن عبدالله رضى اللهُ عنه قال قال رسول الله ﷺ «يبعثُ اللهُ العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم » رواه البيهقى وغيره .

الحديث الثالث

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد أدخل/ الجنَّة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس» رواه الأصبهانى . [ق٣٤ب

الحديث الرابع

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «فقيهٌ واحدٌ أشدُ على الشيطان من ألف عابد» رواه الترمذى وغيره .

الحديث الخامس

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ما عبد الله فى شىء أفضل من فقه فى دين والفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شىء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه وقال أبو هريرة لأن أجلس ساعة فأفقه أحب إلى من أن أحيى ليلة القدر» رواه الدار قطنى/ (١) وغيره. [ق٣٥أ]

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ومات سنة ٣٨٥هـ وسمع البغوى وابن أبى داود وابن دريد . حدث عنه الحاكم وأبو حامد الإسفرايينى وعبد الغنى البرقانى وأبو نعيم والقاضى أبو الطيب وحلائق . قال القاضى أبو الطيب : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث.
انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ الرسالة المستطرفة=

الحديث السادس

عن ثعلبة بن الحكم[1] الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة، إذا قعد على كرسيه لفضل عباده إنى لم أجعل علمى وحلمى فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالى » رواه الطبرانى.

الحديث السابع

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر
[٣٥ب] عالم، فقال رسول الله ﷺ «فضل العالم/ على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال ﷺ إنَّ الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

الحديث الثامن

عن سهل بن معاذ بن أنس [2] عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر القائل» رواه ابن ماجه .

الحديث التاسع

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن مثل العلماء فى
[ت١٣٦] الأرض / كمثل النجوم يهتدى فى ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تصل الهداة» رواه الإمام أحمد.

= ٢٣ ، شذرات الذهب ٣/ ١١٦ ، طبقات السبكى ٣/ ٤٦٢، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٥٨، طبقات ابن هداية الله ١٠٢ ، العبر ٣/ ٢٨ ، اللباب ١/ ٤٠٤، مفتاح السعادة ٢/ ١٤١ ، المنظم ٧/ ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٢ ،وفيات الأعيان ١/ ٣٣١

(١)هو ثعلبة بن الحكم الليثى له صحبة عداده فى الكوفيين ، شهد حنينا ، روى عن النبى ﷺ وعن ابن عباس ، مات سنة ٧٠هـ وقيل سنة ٨٠هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢

(٢) هو سهل بن معاذ بن أنس الجهنى شامى نزل مصر ، روى عن أبيه ، وروى عنه يزيد ابن أبى حبيب وأبو مرحوم بن ميمون وفروة بن مجاهد وإسماعيل بن يحيى المعافرى وزبان بن فائد والليث بن سعد، ويحيى بن أيوب ، ثقة

انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٨-٢٥٩

الحديث العاشر

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبضه قبل أن يرفع وجمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ثم قال العالم والمتعلم [شريكان] في الخير ولا خير في سائر الناس» رواه ابن ماجه قوله ولاخير في باقي الناس يعني بعد العالم والمتعلم.

الحديث الحادي عشر

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل اللهُ له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنّما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ » رواه أبو داود والترمذي وغيرهما .

الحديث الثاني عشر

عن صفوان بن عسال المرادي[1] رضي الله عنه/ قال أتيت النبي ﷺ وهو في [ق٣٧] المسجد متكئ على بردله أحمر، فقلت له يا رسول الله إني جئت أطلب العلم ، فقال : «مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم تركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب» رواه الإمام أحمد وغيره .

الحديث الثالث عشر

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اكتسب مكتسبٌ مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عمله» رواه الطبراني .

---

(١) غزا مع النبي ﷺ اثنى عشرة غزوة وروى عنه وسكن الكوفة ، روى عنه ذربن حبش وعبد الله بن سلمة المرادي وحذيفة بن أبي حذيفة وأبو الغريف عبيد الله بن خليفة وغيرهم .

انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٨

الحديث الرابع عشر

[٣٧ب] / عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ« يا أبا ذر لئن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ولئن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلى ركعة» رواه ابن ماجة بإسناد حسن.

الحديث الخامس عشر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكرالله وما إلاه وعالماً ومتعلماً» رواه الترمذى وقال حديث حسن .

الحديث السادس عشر

[ق١٣٨] عن أنس رضى الله/ عنه قال قال رسول الله ﷺ « سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره بعد موته من علم علماً أو كرى نهراً أو حفر بئراً أو بنى مسجداً أو أورث مصحفاً أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته) رواه البزار وغيره .

الحديث السابع عشر

عن أبى ذر وأبى هريرة رضى الله عنها أنهما قالا لباب يتعلمه الرجل أحب إلى من ألف ركعة تطوعاً وقالا قال رسول الله ﷺ «إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد » رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال خير له من ألف ركعة .

الحديث الثامن عشر [٣٨ب]

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة» رواه الطبرانى.

الحديث التاسع عشر

عن وائلة بن الأسقع[1] رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر » .

---

(١) له ذكر وترجمة فى أسد الغابة لابن الأثير والإصابة لابن حجر العسقلانى

الحديث العشرون

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب/ سبعين صديقاً» رواه أبو منصور(١) فى مسند الفردوس [ق٣٩أ] وقد تكلم بعض العلماء فى نكارته .

الحديث الحادى والعشرون

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم » رواه ابن ماجه

الحديث الثانى والعشرون

عن عبد الله عن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ « فضل العالم على العابد سبعون درجة كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لأن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها/ العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه لها ولا [ق٣٩ب] يعرفها» رواه الأصبهانى ، حضر الفرس بضم الحاء المهملة وبالضاد الساقط شدة عدوه.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن من العلم كهنية المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله عز وجل فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل العزة بالله عزوجل» قاله أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس .

الحديث الرابع والعشرون

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما انتعل عبدٌ قط ولا تخفف ولا لبس ثوباً فى علم إلا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة بابه» رواه الطبرانى. [ق١٤٠أ]

الحديث الخامس والعشرون

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ «من جاء مسجدى هذا لم

---

(١) ناقص من الأصل.

يأته إلا الخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين فى سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » رواه ابن ماجه وغيره .

الحديث السادس والعشرون

[٤٠ب] عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ «من/ عد إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان كأجر حاجٍ تاماً حجته » رواه الطبرانى.

الحديث السابع والعشرون

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من خرج فى فضل العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » روا· الترمذى .

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « اللهم ارحم خلفائى قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثى ويعلمونها الناس» رواه الطبرانى .

الحديث التاسع والعشرون

[ق٤١أ] عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال/ رسول الله ﷺ «إنَّ لقمان قال لابنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فإن الله ليحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر» رواه الطبرانى وغيره .

الحديث الثلاثون

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : مجالس العلم » رواه الطبرانى فى الكبير .

الحديث الحادى والثلاثون

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله بعبد

خيرا فقهه فى الدين وألهمه / رشده » رواه البزار [1] وغيره . [ق٤١ب]

الحديث الثانى والثلاثون

عن معاوية رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

الحديث الثالث والثلاثون

عن معاوية أيضا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «يأيها الناس إنَّما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، وإنَّما يخشى الله من عباده العلماء» رواه الطبرانى .

الحديث الرابع والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «أفضل العبادة الفقه / وأفضل الدين الورع » رواه الطبرانى . [ق١٤٢]

الحديث الخامس والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ « قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء كهلاً إذا عجب برائه» رواه الطبرانى والبيهقى .

الحديث السادس والثلاثون

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه » رواه الطبرانى.

الحديث السابع والثلاثون

عن عبادة بن الصامت [2] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ليس من أمتى من

---

(١) هو الحافظ أحمد بن سلمة أبو الفضل النيسابورى البزار المعدل رفيق مسلم فى الرحلة إلى بلخ والبصرة، له مستخرج كهيئة صحيح مسلم ، مات سنة ٢٨٦ هـ .
انظر : العبر ٢/ ٧٦، تاريخ بغداد ٤/ ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٧، الرسالة المستطرفة ٢٨

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى

٤ب] لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف بعالمنا » رواه الإمام أحمد.

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد) رواه البيهقى والطبرانى من حديث أبى هريرة

الحديث التاسع والثلاثون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة» رواه أبو داود .

الحديث الأربعون

ق٣٤أ] عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ/ «ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر) رواه الطبرانى وغيره .

هذا آخر ما قصدته من الأحاديث النبوية وقد صنف الشيخ محيى الدين النووى[1] ـ رحمه الله – أربعين حديثا وكذلك جماعة من العلماء المعتبرين ذكرهم الشيخ محيى الدين فى الأربعين وقد اقتديت به كما اقتدى هو بهم لعلى أحشر فى زمرة العلماء وقد جاء فى رواية ابن مسعود أنه يقال له ادخل من أى أبواب الجنة شئت فنسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك ويمن على جميع أحبابنا وجميع
٣ب] المسلمين إنه قريب مجيب وجملة الأحاديث المذكورة فى هذا الكتاب مائة/ وأربعون حديثاً .

---

(١) هو الإمام والفقيه محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى الشافعى ولد سنة ٦٣١هـ ومات سنة ٦٧٦هـ وسمع الرضى بن البرهان والنعمان ابن أبى البسر والطبقة ، له عدة مصنفات منها « الإرشاد » و« التقريب» و« رياض الصالحين» وَ« شرح المهذب» .
انظر : البداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠ ، الدارس فى أخبار المدارس ١/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٤٥، طبقات السبكى ٨/ ٣٩٥، طبقات ابن هداية الله ٢٢٥ ، العبر ٥/ ٣١٢، مفتاح السعادة ٢/ ١٤٦.النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨